**المحاضرة الثالثة عشر**

# نماذج من المشكلات الاجتماعية:
# ( مشكلة الجريمة – مشكلة الادمان على المخدرات والكحول)

## I- مشكلة الجريمة:

يرى علماء الاجتماع بان الجريمة ظاهرة اجتماعية وان التجريم بحد ذاته هو الحكم الذي تصدره الجماعة على بعض أنواع السلوك بصرف النظر عن نص القانون وفي هذا الاتجاه ميز جارد فالو بين الجريمة الطبيعية التي لا تختلف عند الجماعات في الزمان والمكان لتعارضها مع المبادئ الإنسانية والعدالة كجرائم الاعتداء على الأشخاص والأموال. والجريمة المصطنعة التي تشكل خرقا للعواطف القابلة للتحول كالعواطف الدينية والوطنية واعتبر الأولى بأنها تدخل في المعنى الحقيقي للإجرام ودراساته التحليلية ويقدر البعض الآخر بان الجريمة عبارة عن السلوك الذي تحرمه الدولة بسبب ضرورة ويمكن أن ترد عليه بفرض جزاء وهو بوجه عام يشكل السلوك المضاد للمجتمع والذي يضر بصالحه.

حيث تعرف الجريمة: (بالإنجليزية Crime) :بأنها أي انحراف عن مسار المقاييس الجمعية التي تتميز بدرجة عالية من النوعية والجبرية والكلية؛ ومعناه أنه لا يمكن للجريمة أن تكون إلا في حالة وجود قيمة تحترمها الجماعة فيها، كما أنها توجه عدواني من قبل الأشخاص الذين يحترمون القيمة الجمعية، تجاه الأشخاص الذين لا يحترمونها.

كما عرفها البعض بأنها عمل أو امتناع عن عمل شيء ينص القانون عليه، ويجازي فاعله بعقوبة جنائية ويختلِف مفهوم الجريمة كذلك بحسب المنظور الذي ينظر له من خلاله.

فالجريمة من الناحية الاجتماعية والنفسية: هي عمل يخترق الأسس الأخلاقية التي وضعت من قبل الجماعة وجعلت الجماعة لاختراقها جزاء رسميا، أما تعريف المجرم فهو: الإنسان البالغ الراشد الذي ارتكب فعلا مؤذيا نص عليه قانون معين، مما تترتب عليه عقوبات جنائية محددة في القانون ذاته.

**– أسباب ارتكاب الجريمة:** يعزى ارتكاب الأفراد للجريمة إلى كثير من الأسباب، منها :

**1– انعدام أو ضعف الوازع الديني:** حيث تعد القوانين الدينية والمحظورات التي تحرّم الجرائم رادعا قويا يتمثله الأفراد.

**2– ضعف الوازع الأخلاقي:** يعد الوازع الأخلاقي ركنا مهما من أركان الإصلاح الاجتماعي، ولذلك يجب أن تمارس جميع المؤسسات التربوية دورها في غرس القيم والأخلاق لدى الأبناء لمنع انتشار السلوكات الإجرامية.

**3– البيئة الفاسدة:** حيث يتأثر الإنسان بمن حوله سواء أكانوا صالحين أم فاسدين.

**4- البطالة والظروف الاقتصادية الصعبة:** حيث يقوم الكثير من الشباب بارتكاب الجرائم لتحصيل الأموال بأسلوب غير مشروع نظرا لحاجتهم.

**5- تعاطي المسكِرات والمخدرات:** حيث إن 70%من جرائم القتل تعود لتعاطي الفرد للمخدرات بحسب دراسة قامت بها الجمعية التونسية لعلوم الإجرام. وأشارت كذلك دراسة أميركية نشرت في دورية السلوك والعدالة الإجرامية إلى أن 93% من المجرمين قد مروا بسوابق إدمان على المخدرات والكحول.

**-أنواع الجريمة:** قسمت الجرائم إلى عدة أقسام اعتمادا على أسس منها :

**1- نوع الباعث:** تقسم الجرائم بحسب نوع الباعث الذي أدى لوقوعها إلى أربعة أقسام، وهي كمايلي:

**- جرائم سياسية:** وهي الجرائم المتعلقة بنظام الحكم أو بالحكام بوصفهم حكاما، وقد قام الشيخ مُحَمَّد أبو زهرة بتعريفها على أنها الجريمة التي تحتوي اعتداء على نظام الحكم أو شخوصه بوصفهم حكاما أو على قادة وحاملي الفكر السياسي بسبب آرائهم السياسية.

**- جرائم جنسية:** وهي سلوكات جنسية حرمها قانون الدولة ويعاقب عليها، وهي تختلف عن الاعتداء والاستغلال الجنسي بأنها أوسع نطاقا منهما. وتعد جريمة متعددة الجوانب إذ لا يكون تأثيرها في جانب واحد فقط، إنما في الجوانب النفسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية.

**- جرائم اقتصادية:** وهي الجرائم المتعلقة بالنظام الاقتصادي للدولة وبسياساتها الاقتصادية، وتعتبر أخطر أنواع الجرائم إذ يشمل تأثيرها أجيالا كاملة.

**- جرائم الانتقام:** تقسيم يلجأ إليه في الإحصاءات الرسمية، ويشمل:

-جرائم ضد الملكية. - جرائم ضد الآداب. - جرائم ضد الأشخاص. .

## II- مشكلة الادمان على المخدرات والكحول:

الإدمان عبارة عن مرض ناتج عن اعتياد الإنسان على عقار، أو سلوك معين، أو مادة مخدرة توجه سلوكيات الفرد تحت تأثيرِها، حيث لا يستطيع الاستغناء عنها، فتتأثر حالته النفسية بشكل ملحوظ في حال انتهاءِ مفعولها، أو عدم تعاطيها، وبالتالي يصبح همه الحصول عليها ليحسن حالته المزاجية والنفسية، مما يعود بشكل سلبي على المجتمع المحيط به، ويمكن التعرف على المدمن من خلال رصد سلوكه، حيث يصبح مهملا في نفسه، ودائم العصبية، وعدم تقبل الآخرين، كما يصاب جسده بالهزال العام، بسبب ضعف الشهية، وقد يؤدي بهِ الأمر إلى أن يسرق ليحقق رغباته.

**– أسباب الادمان:**

**1–** استخدام العقاقير الطبية دون أخذ الاستشارة الطبية، مثل المسكنات والمخدِرات الموضعية .الرابط غير العلمي والزائف بين العقاقير والمخدِرات مع زيادة القدرة الجنسية.

**2–** أصدقاء السوء، الذين يدفعون بالشخص إلى تجربة المخدرات أو أي سلوك لاأخلاقي .ضعف القيم الدينية، مما يدفع الإنسان للإقبال على أي سلوك مهما يكن .الخلافات الأسرية المختلفة، التي تدفع بالإنسان إلى الهروب إلى المخدِرات كملجأ .إهمال الأب والأم لمراقبة الأبناء وتصرفاتهم السلوكية .الفراغ القاتل، وعدم إشغال الجسم بشيءٍ مفيد، مما يدفع الإنسان لشغل وقته بأي شيء جديد، مثل تجربة المخدرات.

**– أنواع الإدمان:**

1– **الإدمان السلوكي:** وهو إدمان الإنسان على عادة معينة، بحيث تصبح بالنسبة له كالهاجس، الذي لا يمكن الاستغناء عنه، أو حتى التقليل منه، مثل إدمان الألعاب الإلكترونية، أو الإنترنت، أو التسوق وغيرها من السلوكيات.

**2– الإدمان المادي:** وهو إدمان الإنسان على تعاطي مواد مخدِرة معينة، بحيث يصبح حريصا على تعاطيها، ولا يمكنه الاستغناء عنها مثل :الكحوليات، والمهدئات، والمنومات، المنشطات التي تحفز المخ، والجهاز العصبي .المواد المهلوسة، مثل الحشيش، المخدِرات، مثل الكوكايين.